بسم الله الرحمن الرحيم

جواب سؤال

واقع إيران الحالي وتجدد الضربات بينها وبين أمريكا

السؤال:

[مع تبادل الضربات بين أمريكا وإيران للمرة الثانية خلال يومين.. اعتبر الحرس في بيان اليوم الأحد أن (انتهاك وقف إطلاق النار من قبل الولايات المتحدة يخالف المادة الأولى من مذكرة التفاهم.. الموقعة في ١٨ يونيو بين ترامب ومسعود بزشكيان). في المقابل لوح ترامب بالعودة إلى الحرب وكتب في منشور على منصته تروث سوشيال في وقت سابق اليوم: "قد يأتي وقت لا نعود فيه قادرين على التصرف بعقلانية، وسنضطر لإكمال المهمة عسكرياً بعد أن بدأناها بنجاح كبير..". وكان الجيش الأمريكي أعلن ليلة السبت الأحد تنفيذ ضربات جوية على مواقع في جزيرة قشم، بعد ساعات من استهداف إيران ناقلة نفط في مضيق هرمز... العربية نت، ٢٠٢٦/٦/٢٨].. وكان ترامب قد شن هجوماً مع لصيقه نتنياهو في ٢٠٢٦/٢/٢٨ على إيران قتل خلاله المرشد ونحو أربعين من كبار المسئولين وهدم ودمر.. ومع ذلك وقعت إيران مذكرة تفاهم مع ترامب في ٢٠٢٦/٦/١٨ لإيجاد سلام بينهم كأن الدماء التي سفكت والمنشآت التي دمرت لم تكن!! أما باقي المسلمين سواء منهم القريب من إيران أو البعيد فهم يرقبون ما يجري كأنهم طرف محايد بين إيران وأمريكا بل إلى أمريكا أقرب! فإلى متى يبقى المسلمون متفرقين تعصف بهم زوابع رياح الكفار المستعمرين بعد أن كانوا سادة الدنيا نوراً وعدلا؟!

إني أرجو منك جواباً يبين واقع الأحداث؟ ثم كيف تعود هذه الأمة حية عزيزة؟ وشكراً.

الجواب:

للجواب على التساؤلات أعلاه نستعرض واقع الأحداث.. وعودة الأمة حية عزيزة.. والله المستعان:

أولاً: واقع الأحداث:

١- نشرت وكالة بلومبرغ الأمريكية يوم ٢٠٢٦/٦/١٧ مسودة مذكرة التفاهم المكونة من ١٤ بندا بين أمريكا وإيران، وتتطابق في المضمون مع ما نقلته وكالة أنباء مهر الإيرانية شبه الرسمية يوم ٢٠٢٦/٦/١٤ عن مصدر مقرب من الفريق التفاوضي الإيراني.. ومن ثم جاء توقيعها غير المتوقع فجأة بين الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان ونظيره الأمريكي ترامب أثناء وجوده بقصر فرساي بفرنسا على هامش اجتماعات قمة السبع يوم ٢٠٢٦/٦/١٨.. ومع أن التوقيع كان مقرراً في سويسرا إلا أن ترامب الطاغية أراد تذكير المسلمين بمعاهدة فرساي بعد الحرب العالمية الأولى التي رسمت القضاء على دولة الخلافة، دولة المسلمين، ومزقت وحدتهم.. وكأنه من خلال اختيار قصر فرساي الذي غيّر مجرى التاريخ سابقاً بالقضاء على الخلافة، من خلال ذلك يحاول ترامب تسويق نفسه بصورة القائد الذي يصنع التاريخ على نهج أشياعه السابقين! وهكذا جرى توقيع المذكرة عن بُعد إلكترونياً في قصر فرساي تحت إشراف الوسيط بين الطرفين رئيس وزراء الباكستان شهباز شريف. وبذلك أعلن أنها دخلت حيز التنفيذ رسميا.. وقد تم ذلك بين أمريكا وإيران على الرغم من أن أمريكا مع "لصيقها نتنياهو" قد قامت بعملية عسكرية مفاجئة في نهاية شباط الماضي

استهدفت قادة النظام الكبار سياسيين وعسكريين وعلى رأسهم صاحب القرار الأول المرشد، وحددت الحرب في مدة أربعة أيام ولكنها استمرت أربعين يوما، ولم تحقق هدفها المتمثل في إسقاط النظام الحالي، أو الإتيان بقادة تابعين لها حتى تخرج إيران من وضع دولة تسير في فلك أمريكا لتصبح دولة تابعة لها. لأن سير إيران في فلكها مدة ٤٧ عاما أطمعها بأن تجعلها دولة تابعة، خاصة وأن أمريكا بدأت تخرجها من المناطق التي سمحت لها بالعمل فيها معها كسوريا والعراق ولبنان واليمن. ولكن هذا الوضع جعل في إيران من يفكر بالاستقلال عنها.. وكان للحرس الثوري دور كبير في ذلك، وقد فصلنا هذا الأمر في جواب السؤال الذي أصدرناه بتاريخ ٢٠٢٦/٦/٣. ومما قلناه: (..كما حصل في فنزويلا عندما خطفت القوات الأمريكية رئيسها فاستسلمت نائبته ومن معها لأمريكا. ولكن ذلك لم يحدث في إيران بعدما قتل مرشدها علي خامنئي وبعض قادة النظام، فثبت الحرس الثوري فيها وقرر التصدي لهذا العدوان ومهاجمة الأعداء.. ويسعى للاستقلال عن أمريكا، على عكس الطرف السياسي الذي يريد أن يتفاهم مع أمريكا ويعمل معها كدولة فلك على الأقل وليس دولة تابعة...)، وثبات الحرس الثوري وقوته وتأثيره كان بسبب السبق له في اختيار المرشد الجديد مجتبى فكان يدعمهم ويتكئ عليهم في حفظ حكمه ولم يكن يوافق على مذكرة التفاهم وسلام مع أمريكا بعد قتلهم المرشد السابق والده، وعدداً من المسؤولين.

٢- لكن هذا الأمر تغير بعد أن استطاع الجانب السياسي في الحكم بإيران (رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان ووزير الخارجية) إقناع المرشد بأن مذكرة التفاهم في مصلحة إيران وبذل رئيس الجمهورية جهداً في ذلك، ومن ثم كانت موافقة المرشد الخطية التي نشرت على صفحة إكس وغيرها من صفحات التواصل الإلكتروني يوم ٢٠٢٦/٦/١٨ قال فيها: (إنه كان لديه موقف مختلف حيال إجراء محادثات مع أمريكا، لكنه وافق على مذكرة التفاهم بعد أن قدم الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان ومسؤولون آخرون تعهدا أنهم يتحملون مسؤولية حماية حقوق الأمة الإيرانية وجبهة المقاومة). فكأنه يحمّل رئيس بلاده وغيره من المسؤولين المسؤولية عن أية أمور سلبية تحدث لإيران نتيجة الاتفاق.. وهكذا تم توقيع المذكرة وصرح الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان على منصة إكس يوم ٢٠٢٦/٦/١٨ عقب التوقيع فقال: (هذه وثيقة تاريخية ورسالة من إيران القوية، السلام سيتحقق في ظل الاحترام المتبادل، وإن إيران ملتزمة دائما بالسلام الدولي مع الحفاظ على الكرامة والاستقلال والتقدم والتعاون الإقليمي، وإن ما تم التوصل إليه هو ثمرة الصمود الوطني والعقائدية السياسية والدبلوماسية المسؤولة).. ومن ثم انخفض صوت الحرس الثوري طاعة للمرشد.. وقد كشف عضو مجلس الشورى الإيراني محمد منان رئيسي في تجمع لمؤيديه عما يتعلق بموقف المرشد معلنا معارضته للمذكرة فقال: ("إن المرشد مجتبى خامنئي طلب من أعضاء المجلس الأعلى للأمن القومي الرد على هذه الأسئلة "المتعلقة بمذكرة التفاهم" بشكل منفصل، وعلى غير العادة اشترط موافقة ٧٥٪ من أعضائه لإقرار مذكرة التفاهم. وإن عضوا واحدا فقط في المجلس القومي عارضها بينما باقي الأعضاء صوتوا لصالحها.. ولا يمكن القول إن المرشد قبل الاتفاق برضا تام، لكن لا يمكن اعتباره معارضا له.." إيران إنترناشنال، ٢٠٢٦/٦/١٨). فموافقتهم باستثناء واحد على مذكرة التفاهم والاستعداد لتوقيع اتفاق نهائي مع أمريكا، تدل على أن هذا يمهد لعودة بلادهم كدولة فلك. وليس كرأي الحرس الثوري قبل ذلك الساعي للاستقلال!

٣- وهكذا ترجحت كفة الجناح السياسي الذي أقصى ما يريده هو أن تعود إيران تدور في فلك أمريكا كما كانت، أي مثل تركيا، وليس دولة تابعة لها عميلة كمصر وسوريا وأمثالهما من دول المنطقة، ومن ثم تصدَّر الأحداث والمفاوضات الجناح السياسي في الحكم وانكفأ الحرس الثوري قليلاً.. وأقول قليلاً لأن شعلة الحرس لم تنطفئ كلياً بعد، فهو على خلاف مع الطرف السياسي،

فقد سبق أن (أعلن التلفزيون الإيراني يوم الجمعة إطلاق خط اتصال مع أمريكا بشأن مضيق هرمز.. العربية، ٢٠٢٦/٦/٢٦) ولكن الحرس الثوري نفى ذلك (نفى المتحدث باسم الحرس الثوري الإيراني حسين محبي مساء يوم الجمعة ما وصفه بادعاءات مسئولين أمريكيين بشأن إنشاء خط ساخن بين إيران والولايات المتحدة حول مضيق هرمز مؤكداً أن ذلك محض كذب.. وكانت قناة بريس تي في الإيرانية قد أفادت اليوم الجمعة بإنشاء خط اتصال بين إيران والولايات المتحدة في مضيق هرمز.. العربي الجديد، ٢٠٢٦/٦/٢٦) وأيضاً فقد رد الحرس الثوري على هجمات أمريكا على سواحل إيران الشرقية.. (نشر موقع سباه نيوز بياناً للحرس الثوري الإيراني قال فيه: إن الولايات المتحدة شنت هجوماً على السواحل الإيرانية ما دعاه للرد حيث قصفت بحرية الحرس الثوري نقاط تمركز الجيش الأمريكي في المنطقة، واتهم البيان واشنطن بنقض التزاماتها في مذكرة التفاهم المبرمة بين الطرفين... الجزيرة ٢٠٢٦/٦/٢٦).

٤- لقد كان التوقيع على مذكرة التفاهم يعني قبول إيران وقف إطلاق النار بشكل دائم مع المعتدين عليها وتتعهد بعدم محاربتهم. فقد ورد في البند الأول من مذكرة التفاهم أنها (تشمل وقف إطلاق النار فورا ودائما على جميع الجبهات بما فيها لبنان، وتتعهد أمريكا وإيران بعدم القيام بأي عمل عدائي ضد بعضهما البعض، والامتناع عن التهديد باستخدام القوة أو اللجوء إليها في مواجهة الطرف الآخر...). فيعني هذا أن إيران قد تخلت عن مقاومة أمريكا التي اعتدت عليها وقتلت كبار قادتها ودمرت ما دمرت من مفاعلاتها النووية والحيوية.. ومع أن البند الثاني ينص على عدم التدخل في الشؤون الداخلية إلا أن ما جاء في بنود الاتفاقية الأخرى يدحض ذلك! فمثلاً البند الثامن من مذكرة التفاهم بين أمريكا وإيران [تؤكد إيران مجدداً أنها لن تسعى إلى حيازة أو تطوير أسلحة نووية واتفقت الولايات المتحدة وإيران على معالجة مسألة المواد المخصبة المخزنة وفق آلية يتم الاتفاق عليها بشكل متبادل... الشرق، ٢٠٢٦/٦/١٨] ونشرت سكاي نيوز في ٢٠٢٦/٦/٢٤ [قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الثلاثاء، إن إيران لن يسمح لها بامتلاك السلاح النووي، مشيراً إلى أن إيران ليست في وضع جيد للتفاوض مع تدمير جيشها وقدراتها.. وأضاف ترامب أن المفتشين النوويين سيكونون على الأرض في إيران في الوقت المناسب..] فمجرد النص على ذلك هو تدخل.

كما أن البند السادس يجعل لأمريكا منفذا للتدخل في شؤون إيران حيث ينص على أن (أمريكا تتعهد بالتعاون مع شركائها الإقليميين بإعداد خطة شاملة متفق عليها بين الطرفين لإعادة تأهيل إيران وتنميتها اقتصاديا، مع ضمان توفير ما لا يقل عن ٣٠٠ مليار دولار. وسيجري وضع تنفيذ هذه الخطة، بوصفها جزءا من الاتفاق النهائي خلال ٦٠ يوما). وهذا منفذ للتدخل بل فوق ذلك!

٥- ومع كل هذا فإن الاتفاق فيه تلاعب بالألفاظ، فمن جانب يمكن أن يفهم منه تحقيق مصالح لإيران، ومن جانب آخر يفهم منه تحقيق مصالح أمريكا، أي أنه ملغوم وقد لا تكفي أيامه الستون لإزالة ألغامه فيتم تمديدها! وذلك كرفع الحصار.. وفتح مضيق هرمز...

[**حذرت إيران مما اعتبرته "ترتيبات غامضة" فيما يتعلق بالمرور من مضيق هرمز، بصفتها دولة مشاطئة للمضيق...** سكاي نيوز، ٢٠٢٦/٦/٢٦]. **وقد ثبت هذا الغموض في الاشتباكات بين إيران وأمريكا اليوم:** (واعتبر الحرس في بيان اليوم الأحد أن (انتهاك وقف إطلاق النار من قبل الولايات المتحدة يخالف المادة الأولى من مذكرة التفاهم، وسيؤدي لتوقف كامل للمسار التفاوضي كما زعم أن الترتيبات اللازمة للسيطرة على حركة الملاحة في مضيق هرمز بيد إيران وفق مذكرة التفاهم الموقعة في

١٨ يونيو بين ترامب ومسعود بزشكيان. العربية نت، ٢٠٢٦/٦/٢٨).. **وأيضاً فقد ورد في المذكرة** (إن أمريكا تتعهد بسحب قواتها من المناطق المحيطة بإيران خلال ٣٠ يوما من إبرام الاتفاق النهائي). علما أن إيران كانت تطالب سابقا بسحب القوات الأمريكية من المنطقة كلها... وتعيد أمريكا ١٢ ملياراً من أموال إيران المجمدة بشرط أن يشترى بها سلع زراعية وغذائية أمريكية! قال فانس نائب ترامب للصحفيين في مؤتمر الاثنين، إن ("الأصول الإيرانية المجمدة التي سيتم الإفراج عنها" سوف تخصص "لشراء فول الصويا والذرة والقمح الأمريكية لصالح الشعب الإيراني".. العربية، ٢٠٢٦/٦/٢٥) وقد نفت إيران ذلك.. فقد أكد قاليباف يوم الخميس (أن ما أعلنته الولايات المتحدة أن طهران ستستخدم الأصول التي يتم رفع التجميد عنها لشراء منتجات زراعية أمريكية غير صحيح.. العربية، ٢٠٢٦/٦/٢٥). ثم إقرار الاتفاق النهائي من مجلس الأمن الدولي! فيفسره جانب بعدم انفكاك إيران من تنفيذه، ويفسره جانب آخر لضمان التزام أمريكا به، وكأنه ليس لمصلحتها! ثم إن رويترز قد نقلت عن مصدر مطلع يوم ٢٠٢٦/٦/١٨ أن هناك مشروع صندوق إعادة الإعمار والتنمية المنصوص عليه في مذكرة التفاهم وذكرت أن (الهدف من الصندوق هو خلق حافز اقتصادي للتوصل إلى اتفاق نهائي بين طهران وواشنطن ولن يتم إنشاء هذا الصندوق إلا في حال توقيع الاتفاق النهائي)، فهو لغم مزخرف لإغراء إيران بالسير في المفاوضات حتى التوقيع النهائي انتظاراً لصندوق ضرره أكثر من نفعه! وكل هذه بنود ملغمة عائمة!

٦- إن ترامب يدرك أنه فشل بالأعمال العسكرية في تحقيق أهدافه، وقد صدم بمقاومة الحرس الثوري لعدوانه.. وأصبح الواقع يضغط على ترامب الذي خسر الكثير في هذه الحرب التي شنها وأصبحت هيبته متدنية والثقة به ضعيفة في كل أنحاء العالم، حتى في الداخل الأمريكي وفي صفوف حزبه ومؤيديه، وهذا لا شك يؤثر في انتخابات الكونغرس النصفية التي ستجري في تشرين الثاني القادم ومن ثم في الانتخابات العامة التي ستجري بعد سنتين.. وترتبط المادتان الرابعة والخامسة من مذكرة التفاهم، "وهما تتعلقان بمضيق هرمز"، ارتباطاً غير مباشر بانتخابات التجديد النصفي للكونغرس في أمريكا. فكما هو معلوم، أدى إغلاق إيران لمضيق هرمز وفرض أمريكا حصاراً بحرياً عليه – وهو الممر الذي يمر عبره خُمس حجم النفط والغاز الطبيعي المسال العالمي – إلى شل حركة الملاحة البحرية، ما أسفر عن ارتفاع حاد في أسعار الوقود والغاز، وتبعه بطبيعة الحال ارتفاع موازٍ في أسعار المواد الغذائية. وهذا يؤثر تلقائياً في الانتخابات النصفية، ولذلك اهتم ترامب لتوقيع الاتفاقية مع إيران لتعيد للمضيق استمرار الحركة فيه حيث إن إعادة فتح مضيق هرمز، من شأنه أن يهبط بأسعار النفط العالمية بسرعة.. وهكذا وجد ترامب ضالته في المفاوضات ومذكرة التفاهم ليصنع له نصراً بالمفاوضات لم يستطعه بالعدوان العسكري! ولما وقف أمامه الحرس الثوري ببطولاته وجد الملجأ له في الجانب السياسي للنظام (رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان ووزير الخارجية)، وكان لهؤلاء الدور الأكبر في إقناع المرشد بالمفاوضات ومذكرة التفاهم ومن ثم انخفاض صوت الحرس الثوري.. وما يؤكد حرص أمريكا على التوصل إلى اتفاق مع إيران ما ورد في البند الثالث ونصه: (تتعهد إيران وأمريكا بالتفاوض والتوصل إلى اتفاق نهائي خلال مدة أقصاها ٦٠ يوما، قابلة للتمديد بموافقة متبادلة). أي حتى لو تطلبت تمديداً! فبعدما فشلت أمريكا بالخيار العسكري لتغيير النظام ليصبح دولة تابعة أظهرت حرصا شديدا على التفاوض والتوصل إلى اتفاق نهائي وقبلت بعودتها دولة فلك كما كانت وذلك بعدما خرجت أصوات تنادي بالاستقلال تماما عن أمريكا وخاصة من الحرس الثوري.. وعدَّ ترامب ذلك نصراً ويسر له ذلك الجناح السياسي وخاصة رئيس الجمهورية! فاستعداد إيران للتفاوض ومن ثم توقيع اتفاق نهائي مع رؤيتها لعدم تحقيق أمريكا أهدافها تجاهها بالحرب، فهذا يعني رجوعها إلى المربع الأول كدولة فلك.

٧- بعد ذلك، وبعد توقيع الاتفاق، حاول ترامب ترطيب الأجواء مع إيران بل والمسلمين عامة.. فمن جانب يقول ترامب لموقع أكسيوس الأمريكي يوم ٢٠٢٦/٦/١٩ "للأسف ألحقت الأذى بالمرشد الإيراني مجتبى خامنئي". وهذا يأتي بعد موافقة المرشد على مذكرة التفاهم، وكأنه يشكره.. ومن جانب آخر يتظاهر بأنه يضغط على كيان يهود في الوقت الذي هم فيه يتحركون بأمره في حربهم وسلمهم! فقام ترامب ووبخ نتنياهو بشكل علني حيث صرح في إيفيان بفرنسا في مؤتمر صحفي على هامش قمة السبع في فرنسا يوم ٢٠٢٦/٦/١٦ فقال: (إنه أخبر "إسرائيل" إن هجومها على بيروت لا يروق له، وإن على نتنياهو الآن أن يكون أكثر مسؤولية تجاه لبنان... من دوني لم تكن "إسرائيل" موجودة... الجزيرة، ٢٠٢٦/٦/١٦). وقال نائبه فانس في مؤتمر صحفي: ("أقول لأعضاء حكومة "إسرائيل" منتقدي ترامب إن ثلثي الأسلحة التي حمت إسرائيل خلال الأشهر الثلاثة الماضية صنعت بأيدي أمريكية ودفعت من أموال دافعي الضرائب الأمريكيين.. لو كنت عضوا في الحكومة الإسرائيلية، فلن أهاجم الحليف القوي الوحيد المتبقي لي في العالم كله".. نيويورك تايمز، ٢٠٢٦/٦/١٨)، وقول ترامب ونائبه صحيح لو كانوا صادقين، لكن كيف وكيان يهود لا يتحرك إلا بحبل أمريكا في عدوانه على فلسطين ولبنان وكل مكان؟! فكيان يهود أهون من أن يؤخذ له وزن وحده، فهو كما قال الله تعالى: ﴿**لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ**﴾ فليس لكيان يهود قوة ذاتية إلا بحبل من الله وحبل من الناس، وقد قطعوا حبل الله منذ أنبيائهم ولم يبق لهم إلا حبل من الناس! فأمريكا تدعمهم في عدوانهم على لبنان وما يسمونه المنطقة العازلة، فترامب وراء عدوانهم وبقاء كيانهم كتصريحاته التي ذكرناها آنفاً.. قاتلهم الله أنى يؤفكون.. وهم ما زالوا يحتلون أجزاء من لبنان ويقصفون مناطق لبنانية بأسلحة أمريكية وتبرير أمريكي بالدفاع عن النفس!

٨- هذا واقع الأحداث باختصار وكان الواجب أن لا يُعطى ترامب بالمفاوضات ما لم يستطع أخذه بالحرب خاصة وأن إيران ليست دولة صغيرة أو ضعيفة فإن لديها القوة لتصمد في حرب طويلة وتهزم أمريكا وتخرجها من المنطقة ذليلة كما خرجت من أفغانستان عام ٢٠٢١. ومن ثم تستقل نهائيا بسياستها فلا تعود دولة فلك ولا تسقط إلى درك الدولة التابعة. إذ لديها رقعة واسعة من الأرض تبلغ ١,٦ مليون كلم مربع، ولديها تضاريس مختلفة من جبال وصحاري ووديان وساحل على البحر، وسكانها نحو ٩٠ مليوناً، ولديها بعد استراتيجي وحدود مع بلاد عديدة، حيث تعتبر منافذ لها في مواجهة أي حصار، ولديها موارد الطاقة مثل النفط والغاز وكذلك مصادر طبيعية أخرى، ولديها قدرة على تموين نفسها بالمواد الغذائية إذ لديها أراض كافية للزراعة، ويلاحظ أن لديها صناعات حربية تستطيع أن تصنع أسلحة لتدافع عن نفسها كصناعة الصواريخ بعيدة المدى والطائرات المسيرة، وكل ذلك يمكن تطويره وتطوير الصناعات المدنية.. بل حتى الصناعة النووية هم قادرون عليها فلما انسحب ترامب سنة ٢٠١٨ من اتفاق ٢٠١٥ النووي استطاعت إيران التخصيب إلى نحو ٦٠٪ في حدود ٤٤٠ كغم، وذلك بعد أن كانت النسبة في اتفاق ٢٠١٥ لا تتجاوز ٣,٦٧٪!

ولهذا فإن توقيع مذكرة تفاهم ومن ثم البدء في المفاوضات لجعلها توقع بشكل نهائي على نقاط المذكرة، إن هذا التوقيع هو تنازل كبير! وينقذ أمريكا التي خسرت المعركة معها، وقد تورطت في هذه الحرب وأشغلتها أكثر من ٤ شهور. ولكن القادة السياسيين الإيرانيين ضعفت لديهم الإرادة الصادقة والمبدئية الحقيقية، حتى إنهم وقفوا في وجه الحرس الثوري عندما حاول السعي للاستقلال عن نفوذ أمريكا والاستعداد للتضحية في دفع العدوان الأمريكي ولصيقه كيان يهود، وبدلاً من ذلك وقع رئيس الجمهورية المذكرة وحقق لترامب ما لم يستطعه في الحرب!

ثانياً: أما كيف تعود أمة الإسلام حية عزيزة بعد هذا الذل الذي فيه تعيش، فالأمر ليس مجهولاً بل هو مسطور في كتاب الله القوي العزيز وفي سنة رسول الله الصادق الأمين؛ خلافةٌ للمسلمين تحكمهم بما أنزل الله، ﴿**وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ**﴾.. وخليفةٌ يجاهد بهم في سبيل الله؛ أخرج مسلم.. عن أبي هريرة، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ**»، ثم قرونٌ طوال تنطق بعظمة دولة الإسلام الخلافة الراشدة وعزة المسلمين وعدلهم.. نصروا الله بالحكم بما أنزل فنصرهم.. فلما هدمت دولتهم بمؤامرات الكفار المستعمرين مع عملائهم في بلاد المسلمين أصبح المسلمون في ذل وصغار وضنك من العيش ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً**﴾.. ولكن هذا الأمر لن يطول بإذن الله فإن الخلافة عائدة بوعد الله الحق، ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ ويشرى رسوله ﷺ بعد هذا الحكم الجبري الذي فيه نعيش، أخرج أحمد.. عَن حُذَيْفَةَ قَالَ: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «... **ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ**»؛ فالخلافة عائدة بإذن الله ونصر الله لمن ينصر دينه وعدٌ من الله ﴿**وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾، غير أن الله سبحانه قضى أن لا ينزل علينا النصر من السماء، فتحمله ملائكته إلينا، وتقيم لنا خلافة ونحن قاعدون، بل نعمل ونجد ونجتهد، ونتحرى الصدق والإخلاص فيما نعمل، ونطمئن بوعد الله بالاستخلاف لمن آمن وعمل صالحاً، هكذا بالأمرين: إيمان وعمل صالح، ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ...**﴾ وكل ذلك بيّنٌ في سيرة رسول الله ﷺ، كيف عمل وكيف لاقى الأذى... حتى أتاه نصر الله سبحانه؛ نَصَرَ الله فنصره الله، وهذه هي سنة الله سبحانه: ﴿**سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً**﴾. هكذا عَمِلَ رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، وهكذا اقتدى به صحابَتُه رضوان الله عليهم، وهكذا يجب أن نكون، فيأتي نصر الله ولا ريب، بإذنه سبحانه، وعسى أن يكون قريبا.

هذا هو الذي ينقذ الأمة ويعيد لها عزتها ويقوي شوكتها ويجعل أعداءها يفكرون ألف مرة قبل أن يعتدوا عليها، هذا هو فقط بأن تعود خلافتها من جديد وتشرق الأرض بنورها وعدلها، وكما قضت الخلافة على عنجهية القياصرة والأكاسرة فكذلك تقضي على عنجهية أتباعهم كالطاغية ترامب وأمثاله من الكفار المستعمرين.. ﴿**وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾. ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾.

الثالث عشر من محرم الحرام ١٤٤٨هـ

٢٠٢٦/٦/٢٨م